من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيَّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضّرة..
من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمرُ الفضائيّة تقدِّم
عبدُ الحليم الغِزّي وحديثٌ عن الجَندَر
برنامجٌ ثقافيٌّ تحقيقيٌّ وثائقيٌّ
في ضوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة
الحلقةُ 10
الاربعاء: 13/ 2/ 1445 هـ – 30/ 8/ 2023 م
www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، وهذا هو الجزءُ الثاني	1
2	كُلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَه قانون يطبق بالتساوي وعلى الجميع رجالا ونساءا	1
3	هذا الرَّسُولُ جاءنا من أنفُسِنا من الوجهة البشرية والمنزلة البشرية (والبشر هم ذكورا واناثا)	2
4	ما هو جوهر البناء الاسري؟ وما هو خلاصة ما يصل اليه الجندر؟ (السكينة الاسرية)	2
5	ماهي القضية التي علميا لا يشار اليها ولكن الناس يعرفونها؟	2
6	هُناكَ سَكَنٌ مُحَمَّديٌّ، سَكَنٌ نبويٌّ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء: (السكينة المحمدية)	3
7	شروط السكينة الاسرية الصحيحة وماذا يتفرع من هذه السكينة؟: (هذا ما يريد الجندر ان يدمره)	3
8	ماهي الحقيقة التي تصر عليها كل الايات المذكور؟	5
9	ما هو القانونُ الموجودٌ على طولِ هذا الكتاب الكريم؟	5
10	ماهي البديهية العقائدية في الخطاب القرآني بخصوص الذكر والانثى؟	6
11	لقطة مهمة جدا في سورة الزخرف	6
12	أضربُ لكم مثالاً واقعيّاً للانسان (ذكر او انثى) ينشأ ضمن أعراف معينة	7
13	بلقيس ملكة سبأ: حِكايةِ بلقيس والَّتي كُلُّها حِكْمَةٌ وكُلُّها دِرايَةٌ، وكُلُّها ذَكاءٌ، وكُلُّها نُبُوغٌ، هذهِ مرأةٌ كافرةٌ هكذا تحدَّثَ القُرآنُ عنها	8
14	العلم والمعرفة أساس تنشأة المرأة المؤمنة مساوات مع المؤمن وبلقيس الكافرة مثالا على دور التنشأة	9
15	القرآن يتحدث عن التنشأة الصحيحة حيث العلم والمعرفة وبلقيس مثالا على البيئة التربوية	10
16	ماذا عبر القرآن عن العادة الشهرية مقارنتا ما عند الامم والحضارات السابقه	10
17	ماذا يعني ان تكون المغفرة على حد سواء بين النساء والرجال؟	11
18	هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ ! تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ تحدَّثَ عن هذا الموضوعِ في كُلِّ الظروف	11
20	"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" هذهِ قاعدةٌ قُرآنيَّةٌ للرجال والنساء كافة	12
21	أين يكمن الفارق بين الرجال والنساء في الخطاب القرآني؟	12
22	هل من فارق بين نور المؤمنة ونور المؤمن يوم القيامة؟ وهل هناك فارق بين المنافقين والمنافقات؟	13
23	الله حينما بعث الانبياء والرسل كان الخطاب والبعث والارسال للرجال فقط؟	14
24	ما دلالة المثال الذي ضربه الله تعالى في سورة التحريم؟ لقطة واضحة جدا على المساوات في كل الاتجاهات)	14
25	هذهِ الحالةُ الوحيدةُ في الكتابِ الكريم أنَّ اللهَ جعلَ رَجُلاً مثلاً	15
26	ما هو أصلنا وفروعنا التي يتساوى فيها رجالا ونساءا؟ (ثنائيَّةِ الذَّكَرِ والأنثى تمتدُّ على طول القُرآن)	15
27	تختلفُ المنازلُ والدرجاتُ بسببِ ما يُنتِجهُ الرِّجال و النِّساء، والقاعدةُ من أنَّ الأكرمَ هو الأتقى	15
28	ا قالَ القُرآنُ قُل أعوذُ بِرَبِّ الرِّجال، بِرَبِّ النِّساء، بِرَبِّ الذُّكُورِ، بِرَبِّ الإناث	16
29	ما تحدَّثتُ عنه في هذهِ الحلقةِ أو في الحلقات الَّتي قبلها بخصوصِ هذا الموضوع هذا تنظيرٌ، هذا تأسيسٌ	16
30	الواقعُ العمليُّ في الحياة لهُ صورةٌ أخرى، والعيوبُ في الرِّجالِ، والعيوبُ في النِّساء	17
31	ما تحدث به الشيخ الغزي من الايات التاسيسية هل تتضمن المضامين الاجتماعية؟	18
32	إذا أردنا أن نعملَ بِقُرآننا وأن نعملَ بدين العترةِ الطاهرة فما علينا ان نفعله؟ وهل الواقع السئ سيستمر؟ ولكن أين تكمن المشكلة؟	18

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ الشَّيْبِ الخَضِيْب..

سَلامٌ عَلَىٰ الخَدِّ التَّرِيب..

سَلامٌ عَلَىٰ البَدَن السَّلِيْب..

سَلامٌ عَلَىٰ الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالقَضِيب..

سَلامٌ يا حُسَين، سَلامٌ يا حُسَين، سَلامٌ يا حُسَين..

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ الحُجَّة بنِ الحَسَن ورحمةُ اللهِ وبركاته..

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ 41 / الروم

سَلامٌ عليكُم..

عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، وهذا هو الجزءُ الثاني

كُلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَه قانون يطبق بالتساوي وعلى الجميع رجالا ونساءا:

❖ **سورة الروم؛** الآياتُ من (17) بعدَ البسملة إلى الآيةِ (25) بعدَ البسملةِ، وهُناكَ آياتٌ تأتي في السِّياقِ، إنَّما هي ومضاتٌ قُرآنيَّةٌ بحسبِ ظرفِ هذا البرنامجِ التلفزيوني، تبدأُ الآياتُ في سورة الروم من الآيةِ (17) بعدَ البسملة:

- ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** - هذا التسبيحُ اقترنَ إلى أمرٍ تكويني – فالإمساءُ والإصباحُ شؤونٌ تكوينيَّةٌ - **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ** –
  - الكلامُ هُوَ هُوَ هذهِ شؤونٌ تكوينيَّةٌ نحنُ نُعايشُها وهي تمرُّ علينا وتتحكَّمُ قوانينُها بِنا – "وحِينَ تُظْهِرون"؛ الإشارةُ إلى وقت الظُّهر –
- **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾،**
  - شؤونٌ تكوينيَّةٌ ترتبطُ بنا ونرتبطُ بِها وتجري قوانينُها علينا وليسَ لنا من خيارٍ في مُعاندةِ قوانينِها هذهِ سُلطةُ قوانين التَّكوين.
- ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾،**
  - كُلُّنا بشرٌ الرِّجالُ بشرٌ، النِّساءُ بشرٌ، ليسَ هُناكَ من تفريقٍ وليسَ هُناكَ من مميزاتٍ تجعلُ الرِّجالَ أعلى درجةً من النِّساء، أو تجعلُ النِّساءَ أعلى درجةً من الرِّجال، الميزانُ التَّقوى، الأكرمُ عِندَ اللهِ يُشخَّصُ وفقاً للتَّقوى.
  - ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ** - الكلامُ تكوينيٌّ و رِجالاً ونِساءً على حَدٍّ سواء، تنتشرونَ في هذهِ الأرض، فَكُلٌّ مُيسَّرٌ لِما خُلِقَ له، هذهِ قاعدةُ الخَلْق وقانونُ الخَلْق؛

- "كُلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَه"، سُنَنُ الطبيعةِ وسُنَنُ العالَم الَّذي نعيشُ فيه تكونُ مُنسَّقةً بنحوٍ تجري علينا ونتعاملُ معها وكأنَّها ليست موجودةً،
- هُناكَ سهولةٌ في جريانِ هذهِ السُّنَن، هُناكَ يُسرٌ حتَّى لو كانت تِلكَ السُّنَنُ عسيرةً إنَّها تجري من حيثُ لا نشعرُ بها ونحنُ محكومونَ تحتَ سطوةِ سُلطتِها، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ** ۞ **وَمِنْ آيَاتِهِ** - السورةُ تتحدَّثُ عن آياتٍ تكوينيَّةٍ - **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** - إنَّها منزلةٌ واحدة - **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**﴾.

هذا الرَّسُولُ جاءنا من أنفُسِنا من الوجهة البشرية والمنزلة البشرية (والبشر هم ذكورا واناثا):

❖ إذا ذهبنا إلى سورةِ التوبة وإلى الآيةِ (128):

- ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ** - ماذا جَاءنا؟ - **رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾،
  - هذا الرَّسُولُ جاءنا من أنفُسِنا، قطعاً المقامُ هُنا لهُ خصائصهُ، لكنَّ التَّعابيرَ هيَ هي،
  - مِن نَفس المنزلةِ الَّتي أنتُم فِيها كي يتواصلَ معكم، إنَّها المنزلةُ البَشريَّة، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ تعاملوا معنا وِفقاً للمَنزلةِ البَشريَّة،
  - هُناكَ الوجهُ البَشريُّ لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، وهُناكَ الوجهُ الرُّبوبيُّ الوجهُ الإلهيُّ، هوَ تعاملَ معنا عِبر الوجه البَشريّ، والآيةُ تُشيرُ إلى هذا المعنى، قُلتُ هُناكَ حيثيَّاتٌ ولولا الحيثيَّاتُ لَبَطُلَت الحِكمةُ كما يقول الحُكماء.

ما هو جوهر البناء الاسري؟ وما هو خلاصة ما يصل اليه الجندر؟ (السكينة الاسرية)

❖ ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** - مِن المرتبةِ نفسِها، من الطينةِ نفسِها، من الجبلَّةِ نفسها - **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** - لِماذا؟ - **لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾،

- وهذا هُوَ جوهرُ البناء الأُسري، الجَندرُ بعلمهِ بفلسفتهِ بقوانينهِ بشرعتهِ الدُوليَّة بكُلِّ ما يرتبطُ بهِ خُلاصةُ ما يصلُ إليه أن يُدَمِّرَ هذا المضمونَ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الآية، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾، هذهِ السَّكينةُ الَّتي نسيجُ الأُسرةِ لا يتحقَّقُ إلَّا من خِلالِها.

ماهي القضية التي علميا لا يشار اليها ولكن الناس يعرفونها؟

❖ هُناكَ قضيَّةٌ رُبَّما لا يُشارُ إليها بأسلوبٍ علميّ، لكنَّ النَّاسَ يعرفونها؛ عِمادُ الأُسرةِ المرأةُ، الأُم، الزَّوجةُ، عِمادُ الأُسرةِ،

❖ حينَ يغيبُ الزَّوجُ، حينَ يغيبُ الأبُ عن الأُسرةِ سيتركُ فراغاً، ولكن حِينَ تغيب الأم، حينَ تغيب الزَّوجةُ عن البيت تتركُ فراغاً كبيراً جدّاً، تتركُ فراغاً وتتركُ وحشةً واضحةً جدّاً، هذا الأمرُ يتلمَّسهُ الجميع،

❖ رُبَّما لا يتحدَّثونَ عنه لكنَّ الحقيقةَ هي هذهِ، حينما يموتُ الوالِدُ لا تتفكَّكُ الأُسرةُ معَ وجود الوالِدة، ولكن حينما تموتُ الوالدةُ فهُناكَ احتمالاتٌ كبيرةٌ أن تتفكَّكَ الأُسرةُ معَ وجود الوالِد،

❖ نبيُّنا حينَ قالَ لهذا السائل الَّذي سألهُ عَن الأولويةِ في البِرّ فماذا قالَ لهُ نبيُّنا صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله؟ قالَ لهُ: (أُمُّكَ، وكرَّرها ثانيةً؛ أُمُّكَ، وكرَّرها ثالثةً؛ أُمُّكَ)، هذا الكلامُ لم يصدر عن رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ

جُزافاً أو لموقفٍ عاطفيٍّ، نحنُ نتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، نتحدَّثُ عن وجه الله، عن باب التَّشريع الإلهيّ وعن الحِكمةِ كُلِّها، إنَّهُ يُشيرُ إلى هذا المضمون.

- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾، هذهِ عمليَّةٌ تكوينيَّةٌ، إذا نشأت الأُسرةُ ونشأ الزَّواجُ وفقاً للموازين الصَّحيحةِ تكوينيّاً يتحقَّقُ هذا المعنى، الآياتُ تكوينيَّةٌ هُنا،
- السِّياقُ في كُلِّ الآياتِ تكوينيٌّ، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**﴾، في الطبيعة البشريَّةِ هذا المضمونُ موجودٌ، هُناكَ جزءٌ منهُ عِندَ الرَّجُل وجزءٌ منهُ عِندَ المرأة، إذا ما تواصلَ هذا الجزءُ من الرَّجُلِ مع هذا الجزءِ من المرأةِ حدثت السَّكِينَة.

هُناكَ سَكَنٌ مُحَمَّديٌّ، سَكَنٌ نبويٌّ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء: (السكينة المحمدية)

- ماذا نقرأُ في سورةِ التوبة في الآيةِ (103):
  - ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** - على الرِّجالِ والنِّساء - **إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾،
    - هُناكَ سَكَنٌ مُحَمَّديٌّ، سَكَنٌ نبويٌّ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، هذهِ الآيةُ تُخبرنا عنه
    - هذهِ السَّكينةُ سَكينةٌ فرديَّةٌ يُصلِّي مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله على المؤمنِ على المؤمنةِ فتكونُ السَّكينةُ نازلةً على المؤمنِ على المؤمنةِ على حدٍّ سواء، هذهِ سَكينةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ نبويَّةٌ لكنَّها فرديَّة.
    - أمَّا السَّكينةُ هُنا في هذهِ الآية:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾ هذهِ سَكينةٌ أُسريةٌ تنعكسُ ابتداءً على الزَّوج، حينما تنعكسُ السَّكينةُ على الزَّوج ستنعكسُ على الأُسرةِ كُلِّها.

شروط السكينة الاسرية الصحيحة وماذا يتفرع من هذه السكينة؟: (هذا ما يريد الجندر ان يدمره)

- نقرأُ في سورة الأعراف في الآيةِ (189) بعدَ البسملة:
  - ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** - وماذا بعد؟ - **لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾،
    - كما قُلتُ قبلَ قليل هذهِ المعاني لا تتحقَّقُ على أرض الواقع ما لم تنشأ الأُسرةُ نشأةً صحيحةً،
    - ولن تستطيعَ الأُسرةُ أن تنشأ نشأةً صحيحةً من دُونِ مجتمعٍ يُوفِّرُ لها أسبابَ التنشئةَ الصَّحيحة،
    - ومن هُنا فإنَّنا لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ مُجتمعاً سَليماً من دُونِ أُسَرٍ سليمة، ولا نستطيعُ أن نتصوَّرَ أُسرةً سَليمةً من دونِ مجتمعٍ يُوفِّرُ لها الأسبابَ الَّتي تجعلها أُسرةً سليمة، هذا الجَندَرُ يريدُ أن يُدَمِّرَ كُلَّ هذا.
    - ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا** - وماذا بعد، بعد السَّكينةِ ما الَّذي يكون؟ تتفرَّعُ هذهِ العلائق: **وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾، وهذهِ أُمورٌ أسبابُها تكوينيَّةٌ، فمثلما تقولُ الآيةُ: **"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً"**،
    - ماذا يترتَّبُ على هذهِ المنظُومةِ الخلقيَّة؟ هذهِ آثارٌ تكوينيَّةٌ خلقيَّةٌ؛ **"لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً"**،

- هذهِ المودَّةُ والرِّحمةُ لم تنشأ بسببِ الزَّوج، ولم تنشأ بسببِ الزَّوجة، وإنَّما بسبب المنظُومةِ الصَّحيحة،
- هذهِ سُنَّةٌ تكوينيَّةٌ ما هي بسُنَّةٍ اجتماعيةٍ يصنعها المجتمع، هذهِ قضيَّةٌ تكوينيَّةٌ لكنَّها لا تتحقَّقُ بالنَّحو الصحيح ما لم تكونُ السِّياقاتُ الأُسريَّةُ سَليمةً وصحيحةً، فحينئذٍ سيكونُ البناءُ بهذهِ الطريقةِ،
- وهذا البناءُ يتناقضُ بدرجةٍ كاملةٍ معَ البِناء الجَندَري الَّذي يُبنَى على الحقوق والواجبات؛
- فهذا حقّي أنا الزّوج وذَلِك حقُّ الزّوجة، وهذا واجبي أنا الزّوج وذلكَ واجبُ الزّوجةِ، وإنَّني أأخذ حقّي على أيِّ حالٍ مهما كانت الظروف الأُسرية ومهما كانت ظروف الزّوجة،
- وأقوم بواجبي فقط ولا أتجاوزُ واجبي حتَّى لو كانتَ الأُسرةُ بحاجةٍ إلى التضحية، حتَّى لو كانت الزَّوجةُ بحاجةٍ إلى إيثارٍ من زوجها،
- التضحيةُ والإيثارُ والتواصلُ الإنسانيُّ لا يتحقَّقُ تحتَ قاعدةِ الحقوقِ والواجبات، هذهِ القاعدةُ يُعمَلُ بها بينَ الحُكّامِ والشعوب، هذهِ القاعدةُ يُعمَلُ بها بينَ المؤسَّساتِ الاجتماعيَّة الَّتي ترتبطُ بالحُكومات على المستوى الأُسري، القاعدةُ هذهِ الَّتي تتحدَّثُ هذهِ الآيةُ عنها؛ "إنَّها السَّكينةُ والَّتي يترتَّبُ عليها بعدَ ذلك المودَّةُ والرَّحمة"، حتَّى لو كانت في أدنى درجاتها.
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾، هذهِ عبارةُ السَّكينة وهذا التأليفُ في الحروفِ ما بينَ السين المهموسةِ وبينَ رنين النون في آخر الكِلمة هذهِ الكلمةُ لها إيقاعٌ مؤثِّرٌ على مسمع الإنسانِ وعلى أوتارهِ النَّفسيَّة،
- السَّكينةُ هذهِ الكَلمةُ لها تأثيرٌ واضحٌ للَّذي يعبأ بأصوات الحُروفِ وإيقاع الكلمات، وللَّذي يُدركُ أسرارَ تركيب الألفاظ، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** - ثُمَّ ماذا تقولُ الآية؟ -
- **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ** - لآياتٍ تكوينيَّةٍ - **لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** - هذهِ آياتٌ تكوينيَّةٌ، حينما تأتي قوانين الجَندَرِ كي تُرتِّبُ لنا برنامجاً آخر إنَّها تُعانِدُ سُنن التَّكوين، هذهِ سُننُ التَّكوين اللَّطيفة الَّتي تجري علينا ونحنُ لا نشعرُ بجريانِها - **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.
- وتستمرُّ الآيات: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾، هذا الكلامُ يجري على الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء؛ "**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**"، علاقةُ الرِّجالِ بخلق السَّماواتِ والأرض هي هي علاقةُ النِّساء، وما سُخِّرَ للرِّجالِ من السَّماواتِ والأرض سُخِّرَ للنِّساءِ أيضاً، وما سُخِّرَ للنِّساءِ سُخِّرَ للرِّجال.
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** - هذهِ القوانينُ تجري بمستوىً واحدٍ على الرِّجالِ والنِّساء - **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** - وهؤلاءِ العَالِمونَ يكونونَ تارةً من الرِّجالِ وأُخرى من النِّساءِ وثالثةً من الرِّجالِ والنِّساءِ معاً، وفي كُلِّ الأحوالِ المستوى واحدٌ - **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۞ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ** -

هل هُناكَ من فارقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ في هذا؟! - **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾**، هذهِ الآياتُ لِمَن كانَ سامعاً، الرِّجالُ يسمعون، والنِّساءُ كذلك.

- وتستمرُّ هذهِ الآياتُ بالحديثِ في هذا الاتجاه إلى الآيةِ الخامسةِ والعشرين بعدَ البسملة وحتَّى ما يأتي من الآياتِ بعدها، لكنَّني أرى الوقتَ يجري سريعاً فأكتفي بالَّذي ذكرتهُ بخُصوصِ ما جاءَ في مجموعةِ هذهِ الآيات الكريمة، عودوا وتدبَّروا في الآيةِ الحاديةِ والعشرين بعدَ البسملةِ من سورة الروم، تدبَّروا فيها وتذكَّروا الإشاراتِ السريعةَ والومضاتِ الخاطفةِ الَّتي ذكرتُها لكُم قبلَ قليل؛ **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**، هذهِ المضامينُ بحاجةٍ أن نقفَ عندها، اللَّهُ يُريدُ مِنَّا هذا؛ "لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون".

ماهي الحقيقة التي تصر عليها كل الايات المذكور؟

❖ **مِن سورةِ الروم إلى سورةِ الزمر؛** وإلى الآيةِ (6) بعد البسملة:

- **﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ –**
  - تُلاحظونَ أنَّ الآياتِ تُصرُّ على هذهِ الحقيقة؛ مِن نفسٍ واحِدة، من طِينةٍ واحدة، من مرتبةٍ واحدة –
- **ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** - مِن نَفس المرتبة - **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** - رِجالاً ونِساءً - **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾**،
  - هل يختلفُ خَلْقُ الرَّجُلِ عَن خِلْق المرأةِ بحسبِ هذهِ الآية وبحسبِ الواقع، وبحسبِ الواقع،
  - الآيةُ تُشيرُ إلى نظام الزَّوجيَّةِ في هذا العالم، لا أُريدُ أن أقفَ عِندَ هذهِ النقطة –
- **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾**،
  - **"ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ"؛** العلاقةُ متساويةٌ مع رَبِّنا معَ مالِكِنا، علاقةُ الرِّجالِ بهِ وعلاقةُ النِّساءِ به، الآيةُ واضحةٌ وواضحةٌ جدَّاً وصريحةٌ جدَّاً من أنَّ مناشئَ الرِّجالِ والنِّساء واحدة، من أنَّ منازل الرِّجالِ والنِّساءِ بعدَ الولادةِ واحدة،
  - الدَّليلُ: العلاقةُ مع الرَّبِّ واحدة، كيفَ تكونُ العلاقةُ معَ الرَّبِّ واحدة إن لم تكُن المناشئُ واحدة، إن لم تَكُن المنازلُ واحدة، المناشئُ قَبلَ الوِلادة والمنازلُ بعدَ الولادة،

ما هو القانونُ الموجودُ على طولِ هذا الكتاب الكريم؟

❖ **من سورةِ الزمر إلى سورةِ غافر؛** إلى الآيةِ (40) بعدَ البسملة من سورةِ غافر:

- **﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا –**
  - هذا العامِلُ أكانَ رجُلاً أم كانَ امرأة على حدٍّ سواء - ثُمَّ يأتي التَّفسير –
- **وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**،
  - هذا القانونُ موجودٌ على طولِ هذا الكتاب الكريم، هذا المضمونُ مرَّ علينا في العديدِ من الآياتِ في الحلقةِ الماضية ولا زالَ يتكرَّرُ ولا زالَ القُرآنُ يؤكِّدُ هذهِ الحقيقة.

ماهي البديهية العقائدية في الخطاب القرآني بخصوص الذكر والانثى؟

❖ **وماذا نقرأُ أيضاً؟!** إنَّها الآيةُ (49) بعدَ البسملةِ من سورة الشورى:

○ **﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾**، الآيةُ واضحةٌ جدَّاً

- هذهِ بديهيَّةٌ عقائديَّةٌ واضحةٌ عندنا. **"يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ"**؛ وهذهِ بديهيَّةٌ أخرى. **"يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ"**؛
- الخَلْقُ واحدٌ، المشيئةُ واحدةٌ والهِبةُ واحدةٌ، غايةُ الأمرِ أنَّ هذا يتصوَّرُ ذكراً وهذا المخلوقُ يتصوَّرُ أنثى، المشيئةُ واحدة والخِلقةُ واحدة والهِبةُ واحدة، **﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾**، ليسَ هُناكَ من انتقاصٍ من نَقيصةٍ، ليسَ هُناكَ من توهينٍ.

لقطة مهمة جدا في سورة الزخرف:

❖ **هذهِ لقطةٌ مهمَّةٌ جدَّاً؛ إنَّها سورةُ الزخرف.** الآيةُ (17) بعدَ البسملة وما بعدها:

○ **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلاً﴾**، قِيلَ لهُ بأنَّ زوجتكَ قد أنجبت بِنتاً

- كانوا يعتقدونَ أنَّ الملائكة بناتُ الله وأنَّ الملائكة إناثٌ، **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم﴾**، الكلامُ هُنا بنحوٍ مباشرٍ عن الأعراب، عن الثَّقافةِ الأعرابيَّةِ في جزيرة العرب،
- وهذا الأمرُ ليسَ خاصَّاً بالعرب، لكنَّ الحديثَ بنحوٍ مباشرٍ عن عرب الجزيرة، فهذا الأمرُ موجودٌ في الأُممِ والشعوب الأخرى أيضاً، ولربَّما يكونُ في شعوبٍ أخرى بنحوٍ أسوأ، لكنَّنا نتحدَّثُ هُنا عن الآية الَّتي تُخاطبُ وتتحدَّثُ عن العرب.
- الآيةُ تتحدَّثُ عن الموقف السَّيئ لهذا الرَّجُل الَّذي بُشِّرَ أُخْبِرَ بأنَّ زَوجتهُ قد أنجبت بِنتاً فهذا هو حالُهُ.

❖ الآيةُ الَّتي تأتي بعدَ هذهِ الآية:

○ **﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾**،

- هذا هو منطقهم المنطقُ العربي ويُمكنُ أن يكونَ منطقنا أيضاً إذا كانت هذهِ الظروفُ هي الظروف الَّتي يعيشُ فيها النَّاس، لكنَّ القُرآنَ لا يأخذ القرارَ بهذهِ الصيغة،
- القُرآنُ يتحدَّثُ هُنا عن الواقع الموجود؛ **﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾**، "يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ"؛ هذا التعبيرُ تعبيرٌ كنائيٌّ،

- يعني أنَّ المرأة تنشأُ في ظُروفٍ وضِمنَ أعرافٍ لا تجعلُها قادرةً حينما تكونُ ناضجةً جسدياً وعقليَّاً، من الجهة التكوينيَّة،
- لا تكونُ قادرةً على أنَّ تُفصِحَ عن رأيها، لا تكونُ قادرةً على أن تُدافِعُ عن حَقِّها، لا تكونُ قادرةً على أن تَدخُل في مناقشةٍ في مجادلةٍ، لا تستطيعُ أن تُعَبِّرَ عن رأيها ولا تمتلكُ معلوماتٍ تستطيعُ من خِلالِها أن تقولَ وأن تقولَ وتقول، هذهِ حالةٌ مردُّها إلى البيئةِ، مردَّها إلى المجتمع، مردُّها إلى التربية الأُسرية، مردُّها إلى الأعراف.

أضربُ لكم مثالاً واقعيّاً للانسان (ذكر او انثى) ينشأ ضمن أعراف معينة؛

❖ قارنوا بينَ اللقاءات الَّتي تحدثُ في الشارع وتُنقَلُ عِبرَ التلفزيون حينما يكونُ اللقاءُ مثلاً في شوارعِ بيروت مع اللبنانيين الَّذينَ عاشوا ظروفَ حُريَّةٍ لم يكُن العراقيون قد عاشوها

❖ ولذا فإنَّ العراقيّينَ حينما يلتقونَ بهم في الشارع مستوى الحديث ومستوى البيان خصوصاً عِندَ كبار السن، يكونُ ضعيفاً جدّاً بالقياسِ لمستوى الحديثِ عِندَ اللبنانيين، **ماهو السبب؟**

- **السَّببُ:**
  - الظروف الَّتي عاشها هؤلاء والظروف الَّتي عاشها هؤلاء،
  - في الزَّمن الصَّدامي اللَّعين كان النَّاس يَتعلَّمونَ فنَّ السكوت، يتعلَّمونَ أسرارَ صَنعة الصَّمت كيفَ يكونُ صامتاً، كيفَ يكونُ ساكتاً، فحينما سنحت الفُرصةُ للحَدِيث لم يَكونوا قادرينَ على أن يتحدَّثوا بالشكل المناسِب،
  - بَينما الجيل الَّذي وُلِدَ بعد (2003)، حتَّى وإن لم يكونوا على ثقافةٍ وعلى خبرةٍ فإنَّهم يتحدَّثونَ بطلاقةٍ، عِندَكم التلفزيون وراقبوا، وعِندَكم الإنترنت وراقبوا،
  - **المسألةُ مَسألةُ تَنشئةٍ**،

- ولِذا فإنَّ الآيةَ دَقيقةٌ جدّاً، وهذا هُو قُرآنُنا، قُرآنُنَا دَقيقٌ جدّاً؛ ﴿**أَوَمَن يُنَشَّأُ**﴾، تَنشِئة، **القضيَّةُ ليست تكوينيَّةً، القضيَّةُ ليست خَلْقيَّةً، القضيَّةُ ليسَ اللّهُ هو الَّذي أوجدَها**،

✓ الإنسانُ أوجدها، الأعرافُ، المجتمعاتُ، ﴿**أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ**﴾، المرادُ من الحِليَةِ الزينةُ، المرادُ من الحِليَةِ الشأنُ النِّسائيُّ الَّذي يرتبطُ ارتباطاً مباشراً بالأمورِ النِّسائيَّةِ الخاصَّة،

✓ فإذا ما نَشأت المرأةُ بَعيداً عن العِلم، وبَعيداً عن الفِكر وأُنْشِئت في جوٍّ استهلاكيٍّ نِسائيٍّ محض ستكونُ تافهةً، ستكونُ هذهِ المرأةُ تافهةً،

✓ حينما يكونُ الحالُ الأعمُّ الأغلبُ في المجتمعِ هكذا فإنَّ نِساءَ ذلكَ المجتمعِ ستكونُ تافهةً، ويمرُّ جيلٌ وجيلٌ وجيلٌ فيُصبِحُ معروفاً من أنَّ المرأة تافهةٌ، وهذا هو الَّذي جرى، والحالُ هو هو مع الرِّجال،

✓ الرِّجالُ والنِّساء في أصل الخِلْقةِ في منزلةٍ واحدة، في أصل الفِطرةِ في منزلةٍ واحدة، في الإمكاناتِ الإدراكيَّةِ والعقليَّة في منزلةٍ واحدة، إذا كانَ هُناكَ من فوارق بيولوجية هذهِ الفوارقُ البيولوجية تكونُ محكومةً بقوَّة العقلِ والإدراك، وتأتي في سياقِ الوظيفةِ الحياتيةِ لهذا الكائنِ أو لذاكَ الكائن.

❖ فالآيةُ هُنا لا تتحدَّثُ عن حُكمٍ إلهيٍّ ولا تتحدَّثُ عن فِكرٍ قُرآنيٍّ إنَّما القُرآنُ يعكسُ لنا الواقعَ الَّذي صنعهُ الإنسان، وهذا هو الحالُ في تِلكم الروايات، إنَّهُ تقريرٌ للواقع الَّذي صنعهُ الإنسان وليسَ باليدِ مِن قُدرةٍ على تغييرهِ الآن، ونحنُ نُنظِّمُ هذا المجتمع ونُصدرُ التشريعات، فحينما نُنَظِّمُ المجتمعَ ونُصدِرُ التشريعات سنأخذُ الواقع كما هوَ، لكنَّ مثلما مرَّت الآياتُ لا يُريدُ للمرأةِ أن تكونَ هكذا

سأضربُ لكم مثال من الكتاب الكريم وتنشأت المرأة، ولو كانَ المقامُ مقاماً مُتَّسِعاً لحدَّثتكم بالكثير:

بلقيس ملكة سبأ

حِكايةِ بلقيس والَّتي كُلُّها حِكْمَةٌ وكُلُّها دِرايَةٌ، وكُلُّها ذَكاءٌ، وكُلُّها نُبوغٌ، هذهِ مرأةٌ كافرةٌ هكذا تحدَّثَ القُرآنُ عنها

❖ إذا ما ذهبنا إلى سورة النَّمل -الآيةُ الثامنةُ والعشرون بعدَ البسملةِ من سورة النمل وما بعدها- وإلى قصَّةِ بلقيس ملكةِ سبأ، فبعدَ أن جاءَ الهُدهُدُ وأخبرَ سُليمانَ النَّبي بما أخبرَهُ عن سبأ، كَتَبَ كتاباً إلى ملكة سبأ وأمرَ الهُدهُدَ أن يأخُذ الكتابَ إليها:

- ﴿ **اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** - كيف تصرَّفت بلقيس؟ - **قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾،
  - بلقيسُ لا تعلَمُ من أنَّ الهُدهُدَ يتجسَّسُ عليها يتحسَّسُ أمرَها، لكنَّها امرأةٌ حَكيمةٌ، امرأةٌ مُنصفةٌ صادقةٌ مع نفسها وصادقةٌ مع قومِها، مع أنَّها كانت كافرةً لم تكُن مؤمنةً،
  - القرآنُ تحدَّثَ عنها وهي كافرة، فإنَّ الآيةَ الرابعةَ والعشرين بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسها تُخبرنا عن كُفرِها: ﴿ الهُدهُدُ يقولُ لسُليمانَ النَّبيّ - **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** - هذا هو حالُها، حالُها الدِّينيُّ ﴾،
  - ولكنَّها امرأةٌ ذكيَّةٌ، امرأةٌ حَكيمةٌ، امرأةٌ مُنصفةٌ، امرأة صادقةٌ مع نفسها ومع قومِها، فماذا قالت لهُم؟
- ﴿**قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ** –
  - إنَّها تتحدَّثُ مع مجلس الشورى، إنَّها تتحدَّثُ مع المستشارين مع وزرائها –
- **إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾،
  - وهذا يكشفُ عن ذكائها، ويكشفُ عن دقَّة نظرها، فقد ميّزت هذا الكتاب معَ أنَّها ما رأت الرَّسُول، سقطَ الكتابُ إليها لأنَّ سُليمانَ هكذا أمَرَ الهُدهُد
  - فهذا المجلسُ كانَ مجلساً خاصَّاً بالملكةِ ووزرائها؛
- ﴿ **إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** - قَرَأت الكتابَ عَليهِم - **قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي** –
  - مع أنَّها هي أكثرُ درايةً منهُم، لكنَّها حَكيمةٌ تطلبُ الحلَّ منهُم، في الآخر هم طلبوا الحلَّ منها وهي الَّتي شخَّصت لهُم الموقف لأنَّهُم يعرفونَ حِكمتها ويعرفونَ درايتها –
- **مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ** - إنَّها تتحدَّثُ عن احترامها لهُم
- ﴿ **قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ** - الأمرُ إليكِ نحنُ نثقُ بقراراتكِ يا أيَّتُها الملكة - **فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ** - حينئذٍ تحدَّثت الملكةُ الحَكيمةُ بلقيس –
- **قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾،

- حكيمةٌ هذهِ الملِكة، ها هي تُريدُ أن تتجسَّسَ على هذا المَلك الَّذي أرسلَ كِتابهُ إليها، إلى آخرِ ما جاء في حِكايةِ بلقيس والَّتي كُلُّها حِكْمَةٌ وكُلُّها دِرايَةٌ، وكُلُّها ذَكاءٌ، وكُلُّها نُبُوغٌ، هذهِ مرأةٌ كافرةٌ هكذا تحدَّثَ القُرآنُ عنها، لِماذا؟

- لأنَّها نشأت في بيئةٍ ملكيَّة وأبوها أعدَّها ملكةً لليمن، هذهِ هي الحكاية توفرَّت لها الظروف فصارت ملِكةً حكيمةً،
- كبارُ القومِ رِجالُ القومِ سادةُ اليمنِ يجدونها أكثرَ حِكمةً منهُم، ولذا أوكلوا الأمرَ إليها حينَ قالوا: ﴿**نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ** - كُلُّ الإمكاناتِ متوفِّرةٌ عندنا إلَّا أنَّ الأمرَ إليكِ فأنتِ الحَكيمةُ - **وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾.

العلم والمعرفة أساس تنشأة المرأة المؤمنة مساوات مع المؤمن وبلقيس الكافرة مثالا على دور التنشأة

❖ **في سورة التوبةِ؛** مرَّ علينا أيضاً في الآيةِ (71) ماذا قرأنا في سورة التوبة:

○ ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** - ماذا يفعلون؟ - **يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾،

- هذا شأنُ المؤمنينَ وشأنُ المؤمنات يأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكر، الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكر يحتاجُ إلى عِلمٍ وإلَّا كيفَ يأمرُ وكيفَ ينهى وكيفَ تأمُرُ وكيفَ تنهى المرأة؟!
- الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكر يحتاجُ إلى عِلمٍ، ويحتاجُ إلى شعورٍ بالمسؤوليَّةِ الاجتماعيَّة، ويحتاجُ إلى مراقبةٍ للواقع، ويحتاجُ إلى قُدرةٍ في البيان، ويحتاجُ إلى قُدرةٍ في المحاججةِ والمخاصمة،
- ها هو القُرآنُ يُحدِّثُنا عن المؤمنينَ والمؤمناتِ على حدٍّ سواء، فتِلكَ بِلقيسُ ملكةُ سبأ وماذا قالَ القُرآنُ عنها وعن حكمتها وهُنا الحديثُ عن المؤمنينَ والمؤمناتِ هذا هو شَأنُهم: ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾، وهُناكَ في الآيةِ: ﴿**وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾، طاعةُ اللهِ وطاعةُ الرَّسُولِ قد تكونُ جهاداً، وقد تكونُ قيادةً، وقد تكونُ تَعليماً للآخرين، وقد تكونُ تجارةً، صناعةً، زِراعةً، الأمرُ يتساوى فيهِ المؤمنونَ والمؤمنات.

❖ فحينما نعودُ إلى سورة الزخرف ونقرأُ فيها:

○ ﴿**أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**﴾،

- هذا ما هو قولُ اللهِ، هذا قولُ الواقع، هذا قولُ المجتمع، هذا قولُ التربيةِ الَّتي رُبِّيت من خِلالها تِلكَ المرأة، ولذا فإنَّ الآية تتحدَّثُ عن التَّنشئة؛
- المرأةُ لا تمتلكُ القُدرةَ على البيان الواضح، هذهِ الَّتي تعيشُ في واقعٍ كالَّذي تحدَّثت عنهُ الآية، أمَّا الَّتي تنشأُ في بيئةٍ كالبيئة الَّتي نشأت فيها ملكةُ سبأ بِلقيس فإنَّ الأمرَ سيكونُ مُختلفاً جدَّاً حيثُ كانت ملكةُ سبأ أكثرَ حِكمةً من الرِّجال من سادَةِ قومِها.
- والحالُ هو هوَ في المؤمنينَ والمؤمناتِ على حدٍّ سواء: ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾، الَّذي يأمُرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ لابُدَّ أن يكونَ قادِراً على الحدِيث وعلى الحديث الواضح، وإلَّا كيفَ يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر؟! لابُدَّ أن يكونَ قادراً على

المحاججةِ وعلى الخُصومةِ وعلى بيان العيوبِ وإظهار الخطأِ ولابُدَّ أن يكونَ مُمتلكاً للأدلَّةِ والحُججِ والبراهين وإلَّا كيفَ يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر؟! ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ** - على حدٍّ سواء - **يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾.

القرآن يتحدث عن التنشأة الصحيحة حيث العلم والمعرفة وبلقيس مثالا على البيئة التربوية:

- ❖ فالقُرآنُ هُنا حينَ يتحدَّثُ عن المرأةِ بهذهِ الطريقةِ هذا ما هو قَولُ اللهِ هذا قولُ المجتمع، هذا قولُ الواقع، هذهِ نتيجةُ التَّنشئة الخاطئة: ﴿**أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ**﴾، إذا كانت المرأةُ تنشأُ بهذهِ الطريقةِ؛
- ❖ بطريقة الانكبابِ على الشَّهوات النسائيَّة، بطريقة الانكبابِ على الاستهلاك النِّسائيّ للموادِّ الَّتي تحتاجها المرأةُ في شؤونها النِّسائيَّة ولا تجدُ شيئاً أهمَّ من هذا،
- ❖ تقضي لَيلِها ونَهارها لأنَّها تعلَّمت ذلكَ من أمِّها وخالتها وأخواتِها، لكنَّها لو نشأت في بيئةٍ تُقدِّمُ لها المعرفةَ والثَّقافةَ والعِلمَ قطعاً سيتغيَّرُ الموقف، لا يكونُ هذا الأمرُ منطبقاً على الجميع،
- ❖ هُناكَ من النَاسِ من لا يرغبُ في التَّعلُم، هُناكَ من النَّاسِ من لا يرغبُ في تحصيل المعرفة، لكنَّني أتحدَّثُ عن القوانين، أتحدَّثُ عن الحقائق،
- ❖ الحقائقُ هي الَّتي تقول من أنَّ البيئة ومن أنَّ التربيةَ ومن أنَّ التَّنشئة هي الَّتي تتركُ أثرها على الرِّجالِ وعلى النِّساءِ على حدٍّ سواء،
- ❖ فلِذا حينَ يتحدَّثُ القُرآنُ عن المرأةِ بهذهِ الطريقةِ هو لا يعرضُ الحقيقةَ القُرآنيَّةَ الكاملة إنَّما يتحدَّثُ بما هو الواقع المجتمعيُّ الَّذي صنعهُ الإنسان،
- ❖ وحينما تحدَّثَ عن ملكةِ سبأ تحدَّثَ عن الواقعِ المجتمعي الَّذي صنعهُ الإنسان لتِلكَ المرأة، لكن حينما تحدَّث عن المؤمنينَ والمؤمنات فهذا هو الواقعُ الَّذي صنعهُ الدِّينُ لهُم؛ ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ**﴾، هذا الواقعُ الَّذي صنعهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ لهُم.

ماذا عبر القرآن عن العادة الشهريةوعند الامم والحضارات السابقه:

- ❖ أتعلمونَ من أنَّ الحيضَ إنَّها العادةُ الشهريةُ للنِّساء،
  - كان أمراً يُعدُّ شيطانيَّاً في الحضاراتِ السابقة، في الأممِ السابقة، وحينما تكونُ المرأةُ في وقتِ عادتها الشهرية كانوا يُخرجونها من المدينةِ، من القريةِ، من منازلِ القبيلة،
  - وهُناكَ من القبائلِ وهُناكَ من الشعوبِ صنعوا بيتاً بعيداً عن البيوت هذا للنِّساء اللَّاتي في حالة الحيض، فكانوا يعدُّونَ الحيضَ حالةً شيطانيَّة،
  - وكانوا يعدُّون الحيضَ لعنةً، وكانوا يعدُّون الحيضَ حالةً سِحريَّةً شيطانيَّة، إنَّها سِحرٌ شيطانيٌّ، إنَّها لعنةٌ إنَّها وإنَّها، القُرآنُ وهُوَ يتحدَّثُ عن الحيض ماذا قالَ عن الحيض؟!
- ❖ في الآيةِ (222) بعدَ البسملة من سورة البقرة:
  - ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾،
    - جاءَ بتعبيرٍ عِلميٍّ دقيقٍ جدَّاً، يتحدَّثُ عن الحالةِ الَّتي تمرُّ بها المرأةُ في هذهِ الفترةِ الزَّمانيَّة، لم يَقُل من أنَّ الحيضَ مرضٌ، الحيضُ ما هو بمرض،

- لم يَقُل من أنَّ الحيضَ لعنةٌ مثلما كانوا يقولون، لم يَقُل من أنَّ الحيضَ نقصٌ، وإنَّما وصفهُ وصفاً بليغاً وعِلمياً دقيقاً: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾،
- حالةٌ تكوينيَّةٌ لابُدَّ أن تكونَ للمرأةِ وهُو جزءٌ من اكتمالِ خِلقتها، أمرٌ يرتبطُ بالإنجاب، أمرٌ يرتبطُ بتهيئةِ جهاز الإنجابِ عِندَ المرأة لأجلِ أن تُنجِب، وهذا يجعلها تمرُّ بحالةٍ نفسيَّةٍ مُعيَّنة وبحالةٍ جسديَّةٍ لها خُصوصيَّتها،

ماذا يعني ان تكون المغفرة على حد سواء بين النساء والرجال؟

❖ الآيةُ (2) بعدَ البسملةِ من سورة الفتح الخِطابُ لرَّسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وآله:

- ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً**﴾،

- بِحسَبِ تَفسيرِهِم لقُرآنِهِم فإنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله قَالَ لعليٍّ أمير المؤمنين: (يَا عَلِيّ إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ ذُنُوبَ شيعَتِكَ إِلَيَّ وَغَفَرَها)،
- كما يقولُ النَّاس ألفُ عينٍ لأجلِ عَينٍ تُكرَم، المغفرةُ هُنا على حدٍّ سواء للرِّجالِ والنِّساء، فحينما تكونُ المغفرةُ على حدٍّ سواء للرِّجالِ والنِّساء
- هذا يعني أنَّهُ لا يُوجدُ فارقٌ بينَ الرِّجالِ والنِّساء في كُلِّ المراحل، في مرحلةِ التكوينِ قبلَ الخَلْق، وفي مرحلة الخَلْق، وفي مرحلة الوِلادة وما بعدَ الولادة،
- وفي كُلِّ الخطابات القُرآنيَّة، المنزلةُ واحدة لا يُوجدُ تفريقٌ هُنا في المغفرةِ المُحَمَّديَّةِ النَّبويَّةِ الإلهيَّة، لا يوجدُ تفريقٌ، المغفرةُ واصلةٌ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء.

هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ ! تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ تحدَّثَ عن هذا الموضوعِ في كُلِّ الظروف:

❖ وفي الآيةِ (25) بعدَ البسملةِ من سورة الفتح:

- ﴿**هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا** - مَن هُم؟ قُريش - **وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾، إلى آخر الآية،

- هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ هُنا؟! تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ تحدَّثَ عن هذا الموضوعِ في كُلِّ الظروف، في كُلِّ الحالات، في حالات الحرب، في حالات السِّلم، في حالات الغِنى، في حالات الفَقْر،
- حتَّى في هذهِ الحالةِ السياسيَّةِ المعقدَّة إنَّها أجواء الحُديبيَّة سورةُ الفتح تتحدَّثُ عن أجواء الحُديبيَّة، حتَّى في الحالات الاستثنائيَّة حينما يتحدَّثُ القُرآنُ يُساوي بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ في حديثهِ وكلامِه، ﴿**وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ**﴾،
- هذا هو منطقُ القُرآنِ من أوَّلهِ إلى آخره، لو كُنتُ أمتلكُ وقتاً كافياً لقرأتُ لكم من القُرآنِ الكثيرَ والكثيرَ من آياتهِ الَّتي تتناولُ هذا الموضوع.

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" هذهِ قاعدةٌ قُرآنيَّةٌ للرجال والنساء كافة:

❖ وإذا ما ذهبنا إلى سورةِ الحُجُرات وإلى الآيةِ (10) بعدَ البسملة:

- ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾،
  - هذهِ الآيةُ لا تتحدَّثُ عن الرِّجال، ولا تتحدَّثُ عن النِّساء، وإنَّما تتحدَّثُ عن أمرٍ مهمٍّ وهو الإصلاح، والإصلاحُ ليسَ مُختصَّاً بالرِّجال، وليسَ مُختصَّاً بالنِّساء،
  - "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**"؛ هذهِ قاعدةٌ قُرآنيَّةٌ، قانونٌ قُرآني، هذهِ الأُخُوَّةُ مُنعقدةٌ بينَ الرِّجالِ أنفُسِهم، وبينَ النِّساءِ أنفُسِهن، وبينَ الرِّجالِ والنِّساء، والأُخُوَّةُ هذهِ تُشيرُ إلى وحدة المنزلة، تُشيرُ إلى التَّساوي في المرتبة.

❖ الآيةُ الَّتي بعدها مُباشرةً: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ** - القومُ هُنا يُرادُ منهم الرِّجال - **وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ**﴾،

- إلى آخرِ ما جاء في الآية، هل هُناكَ من تفريقٍ في الآيةِ في هذا الحُكمِ فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟

❖ والأمرُ هُو هو إذا أردنا أن نقرأ بقيَّة الآية:

- ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ** - هذا أمرٌ مُتوجِّهٌ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء - **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾، هذا الخِطابُ كُلُّهُ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء.

أين يكمن الفارق بين الرجال والنساء في الخطاب القرآني؟

❖ أمَّا الآيةُ (13) بعدَ البسملة من السورةِ نفسها من سورة الحُجُرات فقد مرَّت علينا وهي الآيةُ المُؤسِّسَةُ لحقيقةِ المساواةِ في المنزلةِ والمرتبةِ فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساء:

- ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ** - النَّاسُ رجالٌ ونِساء - **ي إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، هذهِ قوانينُ الله، مرَّ الكلامُ عن الآيةِ في الحلقات المتقدِّمة فلا أُريدُ إعادته.
- **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، الفوارقُ هُنا، الفوارقُ فيما يُنتجهُ الإنسان، ما يُنتجهُ الرَّجُل، ما تُنْتِجهُ المرأة، الفوارقُ لا في الخِلْقَةِ، ولا في المنزلةِ عِندَ الله، ولا في العلاقةِ معَ الله، ولا في العلاقةِ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولا في أيِّ شَيءٍ من هذا، في كُلِّ تِلكَ المراحلِ وتحتَ كُلِّ العناوين المنزلةُ واحدة، الفارقُ هُنا: "فيما يُنتِجهُ الرَّجُل، فيما تُنتجهُ المرأة".

❖ وماذا نقرأ في سورةِ النجم؟! إنَّها الآيةُ (39) بعد البسملةِ وما بعدها من الآيات إلى الآيةِ (47) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** –
  - هذا الإنسانُ هل هو الرَّجُل؟ ستأتي الآياتُ وتقول كلَّا، الإنسانُ هذا قد يكونُ ذكراً وقد يكونُ أنثى، الآياتُ هي الَّتي تقول –
- ۞ **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى** –
  - هذا هو الَّذي تحدَّثت عنهُ سورة الحُجُرات من أنَّ أكرمَ الخَلْقِ وأقربَ الخَلقِ إلى الله أتقاهُم، ما يُنتِجهُ الرَّجُل، ما تُنتِجهُ المرأة –

- ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى - على حدٍّ سواء للرِّجالِ والنِّساء - وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - للرِّجالِ والنِّساء - وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا - للرِّجالِ والنِّساء - وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى - النُّطفةُ هي هي قد تكونُ ذكراً وقد تكونُ أنثى ولا يوجدُ فارقٌ هُناك - وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾،
  - النَّشأةُ الأخرى أيضاً هي هي تكونُ المنازِلُ واحدة، لأنَّ النَّشأة الأخرى تترتَّبُ على النَّشأة الأولى.

هذهِ الآياتُ بحاجةٍ إلى أن يقفَ قارئُ القُرآنِ عندَها طويلاً.

هل من فارق بين نور المؤمنة ونور المؤمن يوم القيامة؟ وهل هناك فارق بين المنافقين والمنافقات؟

❖ **ومن سورة النجم إلى سورة الحديد؛** الآيةُ (12) بعدَ البسملة والَّتي بعدها:

- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟
- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ - ماذا يجري؟ - يَسْعَى نُورُهُم - على حدٍّ سواء - بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ - البُشرى للمؤمنينَ وللمؤمنات، للذُّكورِ وللإناث على حدٍّ سواء - بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

❖ الآيةُ الَّتي بعدها: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾﴾،

- على حدٍّ سواء الذُّكور والإناث لا يُوجَدُ تفريقٌ، لا يوجد تفريقٌ بين الذُّكورِ والإناث، أكانوا على الإيمان أم كانوا على الكُفرِ والنِّفاق، وإنَّما التفريقُ في عاقبة الأمر؛ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، ما يُنتِجهُ الإنسانُ بِما هُو إنسان أكانَ ذَكَراً أم كانَ أُنثى.
- هذهِ الآياتُ آياتٌ عظيمةٌ جدَّاً، لا أتحدَّثُ عن موضوعِ المساواةِ بينَ الذُّكورِ والإناث، وإنَّما تتحدَّثُ عن القيامةِ وما يجري هُناك ، مصيرنا ليسَ هُنا عاقبتُنا ليسَ هُنا، عاقبتُنا الحقيقيَّةُ هُناكَ،
- غبيٌّ هذا الإنسانُ حينما يتصوَّرُ أنَّ كُلَّ شيءٍ هُنا غبيٌّ غبيٌّ هذا الإنسان، الغفلةُ هي الَّتي تصنعُ الغباءَ عندنا، غبيٌّ هذا الإنسان، المصيرُ هُناك وليسَ هُنا، من غبائنا نتصوَّرُ أنَّ كُلَّ الأمرِ هُنا،
- نحنُ بالضبط كالمسافرِ وهوَ في حالةِ ترانزيت في المطار، حينما نكونُ في حالة ترانزيت في المطار بانتظارِ الطائرة القادمة الَّتي تُقلُّنا إلى الجهة الَّتي نقصدها قد تطولُ هذهِ الفترة، رُبَّما إلى يومٍ، إلى يَومَين، وقد تَقصُر إلى ساعةٍ أو ساعتين الأمرُ هوَ هُوَ إنَّنا راحلونَ عن هذا المكان أكانت المدَّةُ في ساعتين أو كانت المدَّةُ في يومين، إنَّنا راحلون عن هذا المكان، ودُنيانا هكذا راحلونَ عنها راحلونَ عنها، أوصلَ العُمرُ إلى التسعين أم وصلَ العُمرُ إلى الأربعين، راحلونَ عن هذهِ الدُّنيا، على أيِّ حالٍ أعودُ إلى أصل الموضوع إلى موضوعنا في الحلقة إلى المساواةِ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؛

الله حينما بعث الانبياء والرسل كان الخطاب والبعث والارسال للرجال فقط؟

❖ ونقرأُ في سورة الجمعة في الآيةِ الثانيةِ بعدَ البسملة:

○ ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** –

▪ هل تستشعرونَ فارقاً في الآيةِ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟! - **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ** - مِن رِجالِهِم ومن نِسائِهِم على حدٍّ سواء - **رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ** - يتلُوها على الرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء - **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ** - رِجالاً ونِساءً - **لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** - والآيةُ الَّتي بعدَها: **وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ** - للأجيال القادمةِ من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء - **وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ** - هذهِ الأجيالُ القادِمة - **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، هذا هو قُرآنُنا، وهذا هو مُحَمَّدُنا صلّى اللَّهُ عليهِ وآله.

اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ و اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ

ما دلالة المثال الذي ضربه الله تعالى في سورة التحريم؟ لقطة واضحة جدا على المساوات في كل الاتجاهات)

❖ في سورة التحريم اللقطةُ واضحةٌ واضحةٌ جدّاً إنَّها الآيةُ (10) بعدَ البسملة دقِّقوا النَّظرَ معي:

○ ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً** - هذا المَثَلُ لِمَن ضُرِب؟ - **لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** - الَّذينَ كفروا من الرِّجالِ ومن النِّساء على حدٍّ سواء ما هو مَثَلُهُم؟ -

○ **اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾،

▪ هذا المَثَلُ ضُرِبَ للَّذينَ كفروا، من الرِّجالِ والنِّساء، المَثَلُ يتجلَّى في امرأتين في امرأةِ نُوح وامرأةِ لوط،

▪ لو لم يَكُن هُناكَ من تساوٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساء لَمَا ضَربَ اللهُ مثلاً بالنِّساءِ للرِّجالِ والنِّساءِ معاً، لضربَ اللَّهُ مثلاً بالنِّساءِ للنِّساءِ فقط، ولجاءنا برَجُلٍ كي يكونَ مثلاً للرِّجال، هذا في أجواء الَّذينَ كفروا.

❖ وفي السورةِ نفسِها فيما بقيَ من آياتِها:

○ ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا** - للَّذينَ آمنوا من الرِّجالِ والنِّساء - **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ** - إنَّها آسيةُ بِنتُ مُزاحِم –

○ **إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** –

▪ لو لم يكُن الرِّجالُ والنِّساءُ بمنزلةٍ واحدة لَمَا ضَرَبَ اللَّهُ مثلاً بامرأةٍ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، لكانت مَثَلاً للنِّساء وجيء برَجُلٍ كي يكونَ مَثَلاً للرِّجال –

○ **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾، أيضاً ضربَ اللَّهُ بِها مَثَلاً للَّذينَ آمنوا، لا يُوجدُ رَجُلٌ في البَين ضُرِبَ مثلاً، الأمثلةُ هُنا نِسائيَّةٌ؛

✓ ضربَ اللَّهُ مثلاً للَّذينَ كفروا بامرأةِ نوح وامرأةِ لوط للرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء.
✓ وضربَ اللَّهُ مثلاً للَّذينَ آمنوا بزوجةِ فرعون آسية، وبمريم أُمِّ عيسى.

- ولم يضرب مَثَلاً برَجُل، أتعلمونَ أنَّ القُرآنَ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ لم يُضرَبَ فيهِ مَثَلٌ برَجُلٍ للَّذينَ آمنوا من الرِّجالِ والنِّساء عُموماً إلَّا في حالةٍ خاصَّةٍ لبني إسرائيل، لعامَّة المؤمنين ليسَ هُناكَ من مَثَلٍ ذُكوريٍّ، الأمثلةُ أُنثويَّةٌ نسائيَّةٌ.

هذهِ الحالةُ الوحيدةُ في الكتابِ الكريم أنَّ اللهَ جعلَ رَجُلاً مثلاً:

❖ في سورة الزخرف في الآيةِ (57) بعدَ البسملةِ وما بعدها:

○ **﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ** - عِيسى ابنُ مريم - **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ** –

○ هذهِ الحالةُ الوحيدةُ في الكتابِ الكريم أنَّ اللهَ جعلَ رَجُلاً مثلاً ولكن ليسَ لعامَّة المؤمنين من الرِّجالِ والنِّساء، لبني إسرائيلَ فقط - **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾**، هذهِ حالةٌ خاصَّةٌ.

ما هو أصلنا وفروعنا التي يتساوى فيها رجالا ونساءا؟ (ثنائيَّةِ الذَّكَرِ والأنثى تمتدُّ على طول القُرآن)

❖ وماذا نقرأُ في سورة القيامة؟ الآيةُ (36)بعدَ البسملةِ وما بعدها:

○ **﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى** –

- فِطرةُ الإنسانِ لا تقولُ بهذا، لن يُترَكَ الإنسانُ سُدَى، هذا الَّذي يقولُ من أنَّ الإنسانَ يُترَكُ سُدى مثلما قالَ سارتر، قالَ الوجوديون، هؤلاءِ يضحكونَ على أنفسهِم،
- وحينما نبحثُ في تفاصيلِ حياتِهم إنَّهُم يُقرُّونَ بهذهِ الحقيقةِ وإن كانوا يُكابرونَ بألسنتِهم، وأعتقدُ أنَّني حدَّثتكُم عن جانبٍ من تفاصيلِ حياتِهم –

○ **۞ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ۞ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۞ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾**، هذا هو أصلُنا وهذا هو فرعُنا، ويتساوى الرِّجالُ والنِّساءُ في الأصولِ وفي الفُروع.

- **ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً** - ونتساوى أيضاً في هذهِ المرحلةِ إنَّها قِطعةُ دَمٍ مُتخثِّر مُتجَمِّد - **فَخَلَقَ فَسَوَّى** - وتساوى الرِّجالُ والنِّساءُ في الخَلْقِ وفي التسوية –
- **۞ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾**، على حدٍّ سواء على حدٍّ سواء، تُلاحظونَ أنَّ الثُّنائيَّةَ هذهِ أتحدَّثُ عن ثنائيَّةِ الذَّكَرِ والأنثى تمتدُّ على طول القُرآن.

تختلفُ المنازلُ والدرجاتُ بسببِ ما يُنتِجهُ الرِّجال و النِّساء، والقاعدةُ من أنَّ الأكرمَ هو الأتقى:

❖ **وفي سورة اللَّيل؛** إنَّها الآيةُ (3) بعدَ البسملة وتبدأ السورةُ هكذا:

○ **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى** - على حدٍّ سواء - **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾**، الاختلافُ والتشتُّت في السَّعي؛ **﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾**،

- تختلفُ المنازلُ والدرجاتُ بسببِ ما يُنتِجهُ الرِّجال، بسببِ ما تُنتجهُ النِّساء، والقاعدةُ من أنَّ الأكرمَ هو الأتقى، هكذا يقولُ القرآن، ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**﴾. إلى آخرِ سورةٍ من سور القرآن؛

إنَّني بدأت حديثي معكُم في الحلقةِ الماضية من سورة الفاتحة وها قد وصلنا إلى سورة النَّاس إنَّها آخِرُ سورةٍ في القرآن، هذهِ سورةُ النَّاس،

ما قالَ القُرآنُ قُل أعوذُ بِرَبِّ الرِّجال، برَبِّ النِّساء، بِرَبِّ الذُّكُورِ، بِرَبِّ الإناث:

❖ النَّاسُ مَن هُم؟ الرِّجالُ والنِّساء على حدٍّ سواء: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** - إِنَّهُ رَبُّ الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء - **مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾،

- ما قالَ القُرآنُ قُل أعوذُ بِرَبِّ الرِّجال، برَبِّ النِّساء، بِرَبِّ الذُّكُورِ، بِرَبِّ الإناث، هُو رَبُّهُم جميعاً، لكنَّ القُرآنَ ختمَ آياتهِ وختمَ سورَهُ بالحديثِ عن النَّاس وقد ركَّزهُ وكَرَّرهُ،
- كلمةُ النَّاس تتردَّدُ في هذهِ السورةِ خمسَ مرات، تأكيدٌ بعدَ تأكيد وتأكيدٌ بعدَ تأكيد، فهذا هو قُرآنُنا من سورة الفاتحةِ إلى سورة النَّاس يُخاطِبُ الرِّجالَ والنِّساءَ على حدٍّ سواء. ما حدَّثتكُم عنهُ هو منطقُ الحقائق،

ما تحدَّثتُ عنه في هذهِ الحلقةِ أو في الحلقات الَّتي قبلها بخصوصِ هذا الموضوع هذا تنظيرٌ، هذا تأسيسٌ

❖ أنا لا أتحدَّثُ هُنا عن المشاكلِ الزوجيَّة، لا أتحدَّثُ عن مشاكلِ البيوت، إنَّني أعرضُ الحقائق، هذا هو الَّذي قالهُ الله، وهذا هو الَّذي يبتني عليهِ دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ عَليهِم،

❖ ما حدَّثتكُم بالرواياتِ والأحاديث إنَّني حدَّثتُكُم بالقُرآن كي يكونَ الكلامُ صريحاً وواضحاً وقويّاً وجليّاً ولا مَجالَ للتشكيكِ فِيه،

❖ وإلَّا فإنَّ الأحاديثَ والرواياتِ هي الأخرى تصبُّ في نفسِ هذا المجرى، لكنَّ الأحاديثَ والرواياتِ يُشكِّكُ فيها المشكِّكون ولذا جعلتُ حديثي محصوراً في جولةٍ بينَ سُور القُرآن بينَ آيات الكتابِ الكريم، إنَّهُ حديثُ الحقائق

❖ فأنا لا أتحدَّثُ هُنا بحديثِ المشاكلِ الأُسريَّة، المشاكلُ الأُسريَّةُ مردُّها إلى التربيةِ المجتمعيَّة، التربيةُ المجتمعيَّة هي الَّتي تُنتِجُ الرِّجالَ والنِّساءَ على حدٍّ سواء، هُناكَ عيوبٌ في الرِّجالِ، وهُناكَ عيوبٌ في النِّساء،

❖ القولُ من أنَّ العيوبَ في النِّساءِ فقط هذا قولُ الرِّجال، والقولُ من أنَّ العيوبَ في الرِّجال هذا قولُ النِّساء، العيوبُ موجودةٌ في الرِّجالِ وفي النِّساء، وهذهِ العيوبُ منشأها الواقعُ الاجتماعيّ، الواقعُ التربويّ،

ما تتحدَّثُ الآياتُ عنه تتحدَّثُ عن حالةٍ مثاليةٍ لا وجودَ لها على أرض الواقع، لكنَّنا في مقام التَّنظير، في مقام التأسيس، فما تحدَّثتُ عنه في هذهِ الحلقةِ أو في الحلقات الَّتي قبلها بخصوصِ هذا الموضوع هذا تنظيرٌ، هذا تأسيسٌ، هذا بيانٌ للقواعدِ وللحكمةِ الَّتي يتحدَّثُ القرآنُ عنها،

الواقعُ العمليُّ في الحياة لهُ صورةٌ أخرى، والعيوبُ في الرِّجالِ، والعيوبُ في النِّساء؛

هُناكَ رجالٌ لا تستطيعُ المرأةُ أن تعيشَ معهُم	وهُناكَ نساءٌ لا يستطيعُ الرَّجُلَ أن يعيشَ معهُنّ

❖ هذا واقعٌ نحنُ نتلمَّسهُ يميناً وشِمالاً وفي كُلِّ بقاع الأرض، هذهِ أمورٌ أخرى إذا أردنا أن نتحدَّثَ عنها فإنَّنا سنتحدَّثُ في الاتجاه الَّذي يُناسِبُها. على سبيل المثال:

هُناكَ أمراضٌ عِندَ الرِّجالِ تُشكِّلُ كابوساً مُرعباً بالنِّسبةِ للنِّساء،

- مرضُ الشَّكِّ في عفَّة الزّوجة،
  - كثيرٌ من الرِّجالِ يُصابونَ بهذا المرض، هذا مرضٌ مُدمِّرٌ للأسرةِ، حينما يُصابُ الزّوجُ بمرض الشَّكِّ في عفَّة الزّوجةِ،
  - حتَّى لو صارت عجوزاً إذا كانت قد بقيت معهُ تحمَّلتهُ وبقيت معهُ حتَّى وهي عجوز يشكُّ فيها، مرضٌ مُقرِفٌ هذا،
  - هذا العيبُ في الرَّجُلِ منشأهُ التربيةُ المجتمعيَّة، الحالةُ الوراثيَّة، والحالةُ الوراثيَّة لم يَكُن اللَّهُ هو الَّذي أنشأها في أُسرتهِ، في أسرة الزَّوج، في أبيهِ، في أُمِّهِ، في جدِّهِ، في جدَّتهِ، وإنَّما التربيةُ المجتمعيَّةُ تُنشئُ هذهِ الحالةَ، فإذا ما استمرَّت وترسَّخت في النُّفُوس ستتحوَّلُ إلى مادَّةٍ موروثة.
- البُخلُ والشُحُّ عِندَ الرِّجال،
  - قطعاً عِندَ بعضهم، هذهِ نِقمةٌ حينما يكونُ الزَّوجُ بخيلاً، حينما يكونُ رَبُّ الأُسرةِ شحيحاً، هذهِ نقمةٌ على الأُسرة، وقد يصلُ الحال أنَّ الأُسرة تتمنَّى موتَهُ، تتمنَّى أن تتخلَّصَ منهُ بأيَّةِ طريقة، حكاياتٌ غريبةٌ في واقع الحياةِ عن بُخل الرِّجالِ وشُحِّهِم.
- أمراضٌ كثيرةٌ الإهمالُ واللامُبالاة،
  - هُناكَ رجالٌ يعيشونَ حالة الإهمالِ بِخُصوصِ أُسرِهِم وعوائلهم، بِخُصوصِ زوجاتِهم، بِخُصوصِ أطفالِهم، بِخُصوصِ شؤونِ بُيُوتِهِم، وهذهِ حالةٌ مُدَمِّرةٌ للأسرة.

هُناكَ أمراضٌ عِندَ النساء تُشكِّلُ كابوساً مُرعباً بالنِّسبةِ للرجال:

- هُناكَ من النِّساءِ مَن هي مهووسةٌ بالإسراف،
  - تشتري كُلَّ شيء الَّذي ينفعها والَّذي لا ينفعُها، للمطعمِ، للمَشرِبِ، للمَلبسِ، لَهَا، لِلبَيتِ، لأطفالِها، إسرافٌ في كُلِّ شيء، هُناك نِساءٌ يُسرِفنَ في كُلِّ شيء، وهذا تدميرٌ للأُسرةِ.
- وهُناكَ نُسوةٌ يصنعنَ المشاكل يبحثنَ عن أيِّ شيءٍ لصناعة مُشكلة،
  - إن لم يكُن سببٌ مُتوفِّرٌ بينَ يديها تذهبُ نبشاً في الماضي من أنَّ زوجها قال لها في المرَّة الفُلانيَّةِ حينما ذهبوا إلى البيت الفُلاني أو سافروا إلى البلد الفلاني
  - تعودُ نبشاً في كلماتٍ قديمةٍ لأنَّها لم تكُن قد حصَّلت على شيءٍ مُناسبٍ الآن، مهووسةٌ بصناعة المشاكل، هذهِ الَّتي يصفها الرِّجالُ؛ "بأنَّها نكديَّةٌ"، هذا شيءٌ موجودٌ على أرض الواقع.

- وهُناكَ في النِّساءِ مَن تُحقِّرُ إحسانَ زوجها إليها،
  - تستصغرُ ما يُقدِّمهُ زوجها إليها من إحسانٍ، من جميلٍ، وفي لحظةٍ تُنكِرُ كُلَّ شيء، تُنكِرُ الجميلَ كُلَّهُ، هُناكَ نِساءٌ حالهُنَّ هذا الحال.

وهُناكَ حالةٌ مشتركةٌ بينَ الأزواجِ والزوجات؛

- "الفوضى وعدمُ النَّظافة"،
  - فهُناكَ رِجالٌ هذا هو حالهم، وهُناكَ نساءٌ هذا هو حالهن، عدمُ النَّظافةِ في الملبسِ في كُلِّ شيءٍ،
  - إنَّها الرائحةُ الكريهةُ المنبعثةُ من الفمِ، من الجسمِ، إنَّها الفوضى، الفوضى في كُلِّ جزءٍ من أجزاءِ البيت، هذهِ الحالةُ موجودةٌ عِندَ بعض الرِّجال، وموجودةٌ عِندَ بعض النِّساء، الفوضى وعدمُ النَّظافة.

ما تحدث به الشيخ الغزي من الايات التاسيسية هل تتضمن المضامين الاجتماعية؟

❖ حينما كُنتُ أتحدَّثُ عن آيات القُرآنِ إنَّني لا أتحدَّثُ عن هذهِ المضامين، هذهِ المضامينُ اجتماعيَّةٌ، هذا بابٌ آخر، حينما كُنتُ أتحدَّثُ عن آيات القُرآنِ إنَّني:

- ✓ **أتحدَّثُ عن الأُسس،**
- ✓ **أتحدَّثُ عن القواعد الفِكريَّةِ القُرآنيَّة،**
- ✓ **أتحدَّثُ عن المباني الَّتي يُبنى عليها ديننا،**
- ✓ **أتحدَّثُ عن منطقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأصيل،**
- ✓ **أتحدَّثُ عن جمالِ أخلاق الله،**
- ✓ **أتحدَّثُ عن البرنامج الَّذي رسمهُ اللَّهُ في القُرآنِ لِخَلْقِه،**

فماذا نصنعُ لأنفسنا ونحنُ خائبون رِجالاً ونساءً هذهِ مشكلتنا،

❖ كُنتُ أتحدَّثُ في الحلقتين الماضيتين تحتَ هذا العنوان: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، فذكرتُ جانباً من مقالة القُرآنِ للجَندَر، هذا خِطابُ التأسيس، وخِطابُ المباني، وخِطابُ التقعيد، وخِطابُ التأصيل، وخِطابُ التحقيق، هذا خِطابُ القُرآن الأصيل،

❖ أمَّا واقعنا السيئ تِلكَ هي مُشكلتنا ومشكلةُ آبائنا وأجدادنا، مشكلةُ مجتمعنا الَّذي نشأ نشأةً خاطئةً، وخرجنا نحنُ نحمِلُ العيوبَ والأخطاء من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء.

إذا أردنا أن نعملَ بِقُرآننا وأن نعملَ بدين العترةِ الطاهرة فما علينا ان نفعله؟
وهل الواقع السئ سيستمر؟ ولكن أين تكمن المشكلة؟

❖ علينا أن نُصَفِّر، أن نُصفِّرَ كُلَّ شيء، وأن نبدأ ليسَ من الصفر من تحت الصفر،

❖ وبعدَ ذلكَ نبدأُ من تحت الصفر، لكنَّ هذا لن يكون، هذا كلامٌ نَظريٌّ، هذهِ أحلامٌ هذهِ أوهام،

❖ الواقعُ السَّيئُ سيبقى على حالهِ بل سيزدادُ سُوءاً، هذهِ هي الحقيقة، المشكلةُ ليست في القُرآن، المشكلةُ ليست في الدِّين، المشكلةُ ليست في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، المشكلةُ ليست في الله، المشكلةُ فينا،

❖ المشكلةُ فينا، المشكلةُ فينا هذهِ المشكلةُ في جانبها الدِّينيّ صنعتها المؤسَّسةُ الدِّينيَّة، هذا المَذْهَبُ الطوسيُّ القَذِر أتحدَّثُ عن الواقع الشيعيّ، مَذْهَبُ مراجع النَّجفِ وكربلاء هو الَّذي فعلَ فينا ما فعل، والأمرُ هُو هُو عِندَ السُنَّةِ دينُ الصَّحابةِ هوَ الَّذي فَعلَ فِيهِم ما فعل، دينُ البدو، دينُ الأعرابِ والأباعر هو الَّذي فعلَ فيهم ما فعل، وها هو الشَّيطانُ يُجَدِّدُ لنا دِيناً جديداً؛ "إنَّهُ دِينُ الجَندَر"، هنيئاً لنا بهذا الدِّين الجديد!!

أعتقدُ أنَّ الصورةَ باتت واضحةً؛ أتحدَّث عن مَنطِق القُرآنِ وهُو يُخاطِبُ الجَندَر؛ "ماذا يَقُولُ القُرآنُ للجَندَر"، لقد قالَ القُرآنُ قولتهُ للجَندَر عِبر الحلقةِ الماضية وهذهِ الحلقة.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

وما عَجَبٌ أنْ تَكونَ الدُّنيا هكذا...عَجَبُنا أنْ لا تكونَ هكذا ...!!!

نلتقي في الحلقة الحادية عشر مع تحيّات القمر الفضائيّة

1445 هـ2023 م

www.alqamar.tv